العجوز الحجري

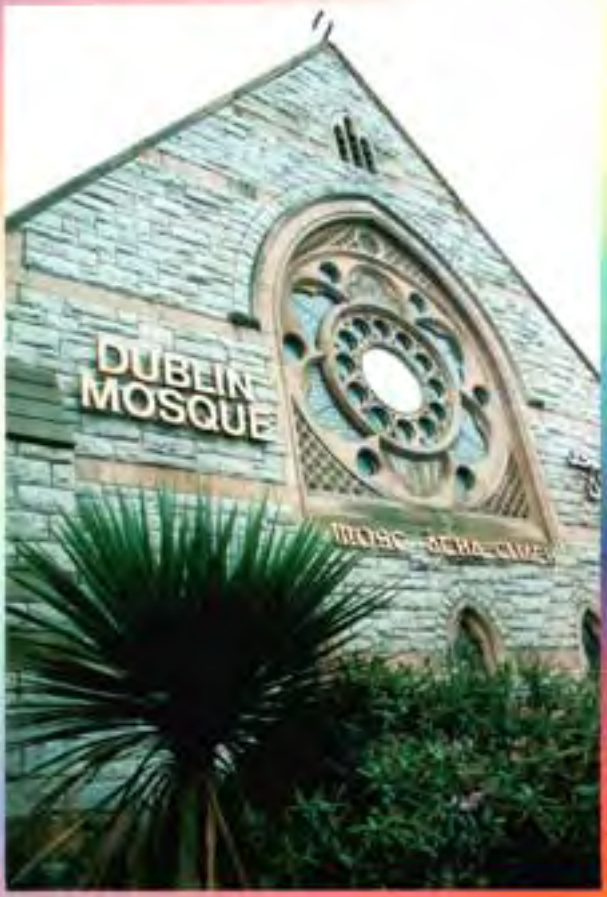

وفاء موفق دالاتي

الدار الاسلامية للاعلام

الإهـداء

إلى الأعزاء :

أجود وعمران وتميم

وإلى كل براعم الإيمان

العجوز الحجري

علياء : انظروا إليه يبدو وكأنه اخترق جدار زمن بعيد .

سالم : هَلمّوا نستطلع خبره .

الأطفال : إنه يبتسم مستبشراً بقدومنا .

العجوز : السلام عليكم يا أحبائي .

الأطفال : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

العجوز : هلموا إليّ واعمروني بعد اندثار سنوات عجاف .

يا مرحباً بكم أقبلوا أقبلوا ، واجلوا عني ما صنعته

تلك السنوات القاحلة .

الأطفال : اسعدتنا بانفراج أسارير وجهك الحجري واستثرت حفيظتنا بزيك القديم ، هيا انثر جعبتك وأخبرنا من أنت ؟

العجوز : منذ زمن بعيد ، حملت أحجاري على أكتاف وأظهر أناس طيبين ، عُمرت بقلوب ونفوس فاعلي الخير ، بنيت جدراني بأيدٍ أنهكتها خشونة الأحجار الثقيلة ، وبأكف شققتها حدة البرد وجفافه .

لن أنسى من واصل تشييدي رغم البرد القارس والأمطار الهاطلة كينابيع متفجرة من أعالي الجبال ، وكيف أنسى من جدّ في عمله رغم الأجواء المكفهرة وجالد زمهرير الصقيع ، وتحدى الرياح العاتية في سبيل إنجازي؟! فإذا بي وليد مُزجت صخوره القاسية بالتفاؤل وحب الآخرين ، ورضعت

لبناته بالبشر ، وأصبحت صديقاً لآلاف من الناس ، يزورونني ويرفقون بي ، تؤنسني أصواتهم ، وتُحيِّني بسماتهم ، غير أن يد الزمن حالت بيننا ، وفجأة وجدت نفسي وحيداً ، لا مقبل يطرق بابي ، ولا سائل عن أحوالي .

أغلقت أبوابي أياماً ثم أياماً ، أشهراً ثم أشهراً ، سنوات ثم سنوات ، ولأول مرة في حياتي أدرك أن للسكون صوتاً يملأ الآذان .

الأطفال : عجباً وكيف ذلك؟! ما عهدنا أحداً من قبلك يقول إن للسكون صوتاً!!

العجوز : وكذلك كان ظني في الماضي ، غير أن هدوء وحدتي جعلني أسمع نبضات قلبي ، وصوت جريان الدم في عروقي ، ونغمات دخول الهواء وخروجه من مجرى تنفسي .

الأطفال : لقد أحزنتنا أيها العجوز الحجري بمصابك ، ولكن ألم يفتقدك أصدقاؤك ؟! .

العجوز : تسألون عن أخلائي؟! يا أسفا لقد رحلوا عني ، وتلمست حولي فلم أجد سوى أعشاش العناكب في زوايا جدراني ، ولم أسمع صوتاً خلا صوت دبيب الحشرات تنخر في أخشابي ، ولم أرَ مقيماً سوى أكداس الغبار في نوافذي والتي صرخت في وجه الشمس : أن قفي هنا مكان الهوام ، فحيتها العفونة لجهدها المتواصل ، وملأت أنفي برائحتها الكريهة .

حتى حديقتي الغناء ، مبعث العبير ومرأى الجمال ، تأثرت لمصابي ، فطالت أعشابها وذبلت ورودها ، وعاث الذباب فيها طنيناً ، فتهالكت أشجارها على السور متسائلة : هل من حياة ؟! .

أحسست بأنني أحتضر ببطء شديد ، يا إلهي ما أزهدَ أصدقائي فيّ!! لقد توقفوا عن ارتيادي وفوق ذلك عرضوني للبيع ! .

الأطفال : في غمرة هذه الآلام هل استنجدت بأحد ؟ .

العجوز : سؤال وجيه يا أطفالي ، رغم ماحل بي لم أفقد ثقتي بربي وكنت على يقين بأن مع العسر يسراً . ففي يوم اشتد برده وعصفت ريحه ، وومض برقه وزمجر رعده وكالسيول هطلت أمطاره ، رأيت جمعاً مقبلاً إلى . دلف هذا الجمع لداخلي ، تفحص محتوياتي وهيكلي وعاد من حيث أتى . وبعد أيام عديدة ، أقبل يحمل حقائب وأكياساً مملوءة بأدوات البناء .

فتح بعضهم أبوابي ونوافذي ، فتدفقت أمواج الضوء وارتطمت بعيني المنهكتين ، فأحسست

بصعوبة في الرؤية ، ومع ذلك استطعت أن أميز أنّ هنالك من يزيل مقاعدي الكبيرة ، فقلت :

ماذا دهاك يا هذا؟ هذه المقاعد لي !

لكنه تابع عمله بهمة ونشاط . حَملتْ الصور والتماثيل بحذر شديد إلى سيارة في الخارج وتبعه الناقوس بعد ذلك ، أصبحت خاوياً ، وظننت أني ماض إلى الهلاك ، ولربما تُهدُّ أسواري وينتهي وجودي .

وفي اليوم التالي مُسح الغبار ، نظفت الأرض ، طليت جدراني وفرشت الزرابي الخضراء الجديدة . فبدأت نبضات الحياة ، تدب في أوصالي ، وأدركت أن روحي لا زالت تكمن في أعماقي .

لُمّع الزجاج ، فسارعت الشمس تبهج ما عف عليه الزمن وتوقظ آفاق حكمتي النائمة . وفي البهو الكبير شيء لم أعهده من قبل غير أني سمعت

بعضهم يقول : هنا مكان المحراب وهنا مكان المنبر . فعرفت أنهما محراب ومنبر . وأثار انتباهي طفل صغير ينظر إلى لوحة جميلة فيها زخارف بديعة ، وما لبث أن قرأ بصوت عذب عبارة

« بسم الله الرحمن الرحيم » .

فدخلني سرور وابتهاج لسماع هذه اللغة الجديدة وبينما أنا أترنم بتلاوته إذا بطرقات تنهال علي من الأعلى . فصحت :

رأسي آه رأسي . ما هذا؟ شيء ما يوضع عليه ، أهو تاج يزيننني أم ماذا؟ ، لأتريث قليلاً وأعرف ما هو .

يا إلهي إنه هلال جميل ، أصبحت كمثل نار على طهماز ، يستهدي بي البعيد .

فأصابني زهو عجيب سرعان ما تلاشى بطرقات متلاحقة على مقدمتي فقلت : تمهل يا هذا لقد

أوجعتني علام هذه الأوسمة تغرس في صدري؟! ، لا بل هي كتابات بديعة بلغات مختلفة .

أحمد الله أنني أستطيع أن أقرأ الانكليزية منها ، إنها «موسك» ولي باع لابأس به في اللغة الإيرلندية ، لذا تمكنت من قراءة كلمة «اتوكليا» وهي تعني كلمة «دبلن» .

بقي أن أعرف كيف أقرأ هذه اللغة الجديدة .

جزاهم الله خيراً ، لم ينسوا من شاركني مصابي ، حديقتي الزاهية أزالوا أعشابها الضارة وسقوا ورودها ، فارتدت الحياة إليها . وها هي العصافير تعود إليها فرحة بانجلاء غلس ليلها الدامس .

الأطفال : يا له من تحول عظيم وبعث جديد في حياتك أيها الشيخ العجوز أخبرنا المزيد المزيد عما

حدث لك .

العجوز : نعم يا أحبابي . ماذا أقول لكم؟ وكيف أبدأ؟

تنفس الصبح عن يوم جميل صحت سماؤه ، وصفى هواؤه ، وأشرقت شمسه ، وملأت آفاقه كلماتُ : «السلام عليكم» و«عليكم السلام ورحمة الله وبركاته» ، وانتشرت جموع الناس في أرجائي تتجاذب أطراف الحديث . يا الله! . . إنهم مختلفون في ألوانهم وألسنتهم . حاولت أن أصغي لما يقولون غير أنهم طرقوا مسامعي بلغات شتى ، والعجيب أنهم جميعاً استجابوا لصوت شجي ينادي .

«الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله» ، وما هي إلا لحظات حتى انتظموا صفوفاً مستقيمة ، وتقدمهم

رجل إلى المحراب ، فإذا به يكبر فيكبرون ، ويتلو بخشوع فيستمعون ، ويركع بتؤدة فيركعون ، ويسجد للإله فيسجدون ، ويعيد بطمأنينة فيعيدون ، ويسلم عن يمينه وعن شماله فيسلمون!! .

ما أسعدني! خمس مرات في اليوم تقام الصلاة في ؛ في الصباح الباكر ينهضون من نومهم قبل أن تستيقظ الشمس ، فيستقبلون نهارهم بالوضوء والصلاة شكراً لواهب الحياة وفي وقت يموج الناس فيه بعضهم بعض لدفع عجلة العمل ينطلقون من أسر هذه المعمعة التي تنسي الأنام كل شيء سوى الانهماك بما لديهم ليقفوا بين يدي الله ، يذكرون اسمه في الظهيرة ووقت العصر .

وعند انقضاء النهار ، وبعد عناء مُضْنٍ ، حيث الحاجة للراحة والاسترخاء ، لهم موعد مع الرحمن

في صلاة المغرب .

وحين يسدل الظلام وشاحه المرصع بالنجوم ، فيغطي صفحة السماء ، ويرفرف الليل بأجنحته الداكنة يربت بها لتنام الأحياء ، يهرعون إلى الله يريحون أرواحهم وقلوبهم بمناجاته في صلاة العشاء ، ويُخْلِدون بعدها إلى النوم سعياً لراحة أجسادهم ، وينقضي المساء .

الأطفال : لقد استمتعنا بحديث الصلاة وشوقتنا لأدائها ، غير أن وقتها لم يحن إلى الآن فما أحظاك أيها الشيخ العجوز تشهد الصلوات كلها جماعة .

الشيخ : نعم يا أحبابي ، وفوق ذلك حباني الله يوم الجمعة وما أدراكم ما يوم الجمعة؟ . أرى زرافات من الناس بثياب نظيفة خالعين نعالهم ، مفترشين أرضي جلوساً ، وهم بين ذاكر لله وتال لكتابه . إلى

أن تبدأ الخطبة ، عندها يخيم الصمت و السكون عليهم فلا تسمع إلاَّ همساً حتى ينتهي حديث الواقف على المنبر ، عندها يتجهون إلى القبلة لأداء ركعتي الجمعة . وتختم الصلاة برفع اليدين تضرعاً لله . وبالدعاء لرب العالمين تلهج الألسنة ، يسألونه العفو والعافية في الدنيا والآخرة ، وبعد أن تطيب نفوسهم ، ينتشرون في أروقتي ومشارفي ، يسلم بعضهم على بعض ، وفي حوار أخويّ يتفقّد بعضهم أخبار بعض ، وفي نهاية المطاف ينطلق كل منهم إلى حاجته .

وأعظم من ذلك يا صغاري في كل عام يزورني شهر عجيب ، لا أكاد أخلو ساعة في ليل أو نهار من مستغرق في الوحي المنزل أو مُصلّ متبتّل مستغفر ، أو متهجّد مبتهل .

فهؤلاء الأتقياء ، صائمون لا يمنعهم من الطعام عين رقيب أو أذن مترصّد ، يبتغون مرضاة الله ، فإذا ما أحسوا بعضّة الجوع أو قسوة الظمأ ، لجاؤوا إلى الصلاة والتسبيح ليأنسوا بجوار الرحمن ، يبتغون محبته وقربه إلى أن يتعالى صوت المؤذن معلناً انتهاء الصيام . عندها يبدأ مهرجان الأفطار المتواضع ، فيلتف الصائمون حول صحاف التمر مبتهلين إلى الله قائلين : «اللهم لك صمت ، وبك آمنت ، وعلى رزقك أفطرت ، ذهب الظمأ وابتلت العروق ، وثبت الأجر إن شاء الله» .

يتناولون بضع تمرات ، فينشطون لصلاة المغرب ، ولربما يضيق المسجد بأعدادهم المتزايدة في هذا الشهر ، غير أن في قلوبهم متّسعاً لا حدود له لإخوانهم ، فيقبلون على وجبة الإفطار ، يسعد

بعضهم بعضاً ويؤثر بعضهم بعضاً ، يتذوقون سوية لذة فرحتهم الأولى .

في هذا الشهر المبارك ، لم يعد عندي حلول الظلام مدعاة للنعاس وموئلاً للوحدة ، فالأنوار في كل مكان والمسجد ممتلئ بأصحابي الحريصين على تتويج صلاة العشاء بسنة التراويح .

حتى إن بعضهم لا ينام اغتناماً لهذه الليالي المباركة ، وللفضائل كل الفضائل التي فيها والتماساً لليلة خير من ألف شهر .

وقبل الفجر يتقوون للصيام بتناول وجبة السحور وينتهي مهرجان الإفطار حين يرتفع آذان صلاة الفجر .

يا له من شهر خير ، فيه يزكي المسلم عن نفسه وأسرته فيساعد الميسور منهم المحتاج ، فتسمو النفوس ، وتألف القلوب ، وتتوثق أواصر الإخوة في الله .

وما أن تفتح أبواب الجنة ، ويعتق الله تعالى ما يشاء أن يعتق من النار ، حتى يبتسم رمضان لهلال العيد . ويشد رحاله ، ويلملم ما تبقى لديه في أرجائي ، فأناشده أن طاب المقام إلى أين؟ فيجيب : «العيد سلواك وفي العام القادم ألقاك» ويمضي مزكي النفوس وملهم الأرواح إلى الملأ الأعلى ، محملاً بدعوات الصالحين ، واستغفار الأتقياء ، وحنين الآملين بالجنة ، ومترعاً بعبرات المنيبين مخلفاً وراءه نفوساً مطهرة وأفئدة صافية .

أصدقائي يا أصدقائي كم رجوت أن يكون رمضان شهراً للبشرية جمعاء لتشفى به نفوسهم ، وتستقيم عندها يملأ الأمن والسلام ما بين السماء والأرض .

* * *

وما أحلى صباح العيد!! توقظني أصوات الرجال والنساء والأطفال منسابة كأطياف النور مهللة مكبرة :

«الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ، الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله وبحمده بكرة وأصيلاً ، لا إله إلا الله وحده ، نصر عبده وأعزَّ جنده وهزم الأحزاب وحده ،لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إيّاهُ مخلصين له الدين و لو كره الكافرون »

سبحان الله! شيء لم أشهد له مثيلاً من قبل ، الناس بحللهم القشيبة وأزيائهم المتنوعة ، يأتون من كل فجّ وصوب ، وكأنَّ العالم كله اجتمع عندي . الجميع يلتقون على أتقى قلب يهنئ بعضهم بعضاً على إنجاز طاعة الصيام قائلين : «تقبل الله طاعتكم وغفر الله لنا ولكم» . وتحل الطيبات ، ويزيد العيد بهجة قدوم

الأطفال بملابس جديدة تملأ ضحكاتهم مسامعي .

يتراكضون لاستقبال العيد بأحاديث بريئة ، وابتسامات عذبة ، وفرح بالألعاب والحلوى ، وتقام وليمة العيد وأمسيات السمر ، والرحلات الجماعية .

فأصلي إذا يصلون . وآنس إذ يسمرون ، ولا أشاركهم نزهاتهم ، إلا أن موعد انطلاقهم عندي ، وموعد رجوعهم واجتماع حافلاتهم عندي .

فما أكرم رمضان وما أبهى عيده .

الأطفال : الآن بعد أن تحدثت عن فرح الأطفال بالعيد ، أدركنا مدى حبك لنا .

لابد وأن نخبر أمهاتنا وآباءنا وكلَّ من نعرف عن شغفك بالأطفال .

العجوز : لكم ما تشاؤون أيها الأحباب ، وأنا بدوري سأحدث أسرتي عنكم .

الأطفال : شيء رائع ، وهل لك أن تُعرّفنا بأفرادها .

الشيخ : بكل سرور سأروي لكم قصتي مع عائلتي منذ البداية :

في شهر ذي الحجة عزَّ عليَّ أن يودعني بعض أصحابي للسفر ، ولكن لما قال لي : أنا ذاهب لأزور أخاك الكبير ، هتفت مستغرباً :

أَلَيَ أخ وأنا الذي ظننت أنني أصبحت غريباً في بلدي وموطني؟

قال : نعم أنا ذاهب لأداء فريضة الحج في المسجد الذي وضع أساسه إبراهيم عليه الصلاة والسلام في مكة .

قلت : الحمد لله الذي أسبغ علي نعمة الأخوة .

قال : وبعدها سأزور مسجد لولاه لما كان لك كل هؤلاء الروّاد .

قلت : بالله عليك أخبرني ما اسمه ؟

قال : إنه مسجد خاتم الأنبياء محمد ﷺ .

قلت : زدني زادك الله علماً .

قال : أفراد أسرتك منارات في كل مكان في العالم ، في الشرق والغرب في الشمال والجنوب ، يتكلمون لغات مختلفة ، غير أنهم جميعاً يصلون بلغة واحدة . غمرني سرور عجيب أزال حواجز الزمان و المكان عن نفسي وأحسست بأنني جزء من هذا العالم الواسع ، وأن هذا الكون الكبير جزء مني ، وشعرت بأن الأرض زويت لي وأن معالمها اتضحت ، وعرفت أن وجودي شيء لا نهاية له وهو قائم ما قامت الحياة في هذه المعمورة .

ثم أردف قائلاً : ويؤسفني أن أقول ، بأن لك أخاً جريحاً في القدس ينتظر من يفك أسره .

فامتزجت مشاعر السرور بالأسى ، وأحسست بالألم المُمِضِّ يسري في كياني ويعتصرني ، ووددت لو أن الأنام عرفوا الله ، لحل العدل مكان الظلم .

أطرق صاحبي ملياً ثم قال :

هذه المساجد جميعها مُدينة لأوّل مسجد في المدينة ، مسجد الرسول ﷺ وصحبه الكرام . مسجد بني من اللبن والطين . وسُقف بسعف النخل ، وكانت أرضه تراباً يغطيه شيء من الحصى . لا طلاء لجدرانه ، ولا كهرباء لإنارته ، ولا زرابي لأرضه ، ولم يكن هناك ماء جار لحاجة الوضوء . بيد أنه أسس على التقوى ، وشيدت قواعده على الإيمان . وزينة الإحسان . خُرّج دعاة هداة ، بلغوا الأمانة وأدوا الرسالة للعالم . ثم حياني وانصرف .

فقلت : صلى الله على معلم الناس الخير ، وهداك

سبيل الصواب وسدد خطاك عليه .

وأتفيأ ظلال العيد مع من تبقى من أصحابي ، ونحيا أُقصوصة سليل النبوة إسماعيل عليه الصلاة والسلام . ويزداد الحبور بعودة حجاج بيت الله الحرام . فنفرح لما وراء العيد ، وللمعاني التي يحملها ، والحق يقال : إن في كل من العيدين عبراً موشّاة بالمسرات ، فلئن كان عيد الفطر عيداً لكل من انتصر على نفسه بالصيام - وهي فرصة متاحة لجميع المسلمين في كل عام - فإن عيد الأضحى عيد من تجرد من ذنوبه ، وعاد كيوم ولدته أمه ، ولكن ليس الكل قادرين على الحج في كل عام . لذا فلنشارك الآخرين مسراتهم ، ولنفرح لنيلهم الخير والمغفرة كما نحب ذلك لأنفسنا ونرضى .

الأطفال : ما أجمل حديث العيدين ، وما أبهى

ذكراهما!! ولكن للأسف إنهما يأتيان مرة في العام .

العجوز : نعم يا أحبابي إنهما مرة في العام ولكن الله أنعم علي ببعض المناسبات الحلوة في باقي أيام السنة كعقود الزواج أو الندوات الشهرية ، أو احتفالات وداع لمن تخرج وقطف ثمرة علمه وترك غراس إيمانه في هذه البلد أو ترحيباً بالقادمين الجدد .

والشيء بالشيء يُذكر ، فهم يرحبون بكل آت إليهم ولو كان رضيعاً بلغ من العمر أياماً . فبالأمس أقيمت «عقيقة» في ربوعي ، فاجتمعوا والبشر يعلو وجوههم .

وبرفق تناقلت الأيدي طفلاً حديث عهد بهذه الحياة بحنان نظروا إليه ، بغبطة هنؤوا والديه ، بسعادة سألوا عن اسمه ، بإخلاص تمنوا له حياة ميسرة في ظل أسرة صالحة .

ربما تمخضت الأيام عن حزن يصيب أحدهم ، فيسرع إخوانه لنجدته ومواساته ، فيجتمعون حوله ، يشدون أزره ، ويرأبون صدعه ، يسألون عنه في السفر والحضر . ولا يسعني إلا أن أقول : إنهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى .

* * *

وللعلم نصيبٌ وافر ، وخير شاهد على ذلك شعار مؤتمر عُقد لديهم : ﴿**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾ (المجادلة : ١١) ، ومن بحور علمهم الوافرة دروس اللغة العربية ، فللأطفال حظ منها كما للكبار حظ في ذلك ، فأنهل من تلك الساعات المفيدة ، واجتهد في تحصيلها ، وأسعى في فهمها ، لقد بددت عني حجباً ، وتفتحت بها

بصيرتي ، واستطعت أن أقرأ مكنون محكم التنزيل ، وأكتشف بها ما حيرني في زمن من الأزمان ، إنه اسمي المكتوب من أحرفها كنبراس يشمخ في مقدمتي وبسرور أقرأ لكم عبارة : «مسجد دبلن» .

* * *

وسقى الله رياض الجنة حين يرتعون فيها بين أيديهم قرآن كريم وسنة رسول عظيم ، يرشفون مداد كلمات الله بهدوء ويتدارسونها بوقار ، فتحفهم الملائكة وتغشاهم الرحمة وتتنزل عليهم السكينة ويذكرون عند رب عظيم .

* * *

ويروقني شعف البراعم المؤمنة بكتاب الله ، وأعجب لحرصهم على نقله من السطور إلى الصدور ، ولصوتهم عند تلاوته حنين تذوب له

أحجاري الصماء ، وتشف له شغاف دعائمي الصلدة ، وتهتز له أركاني الضخمة ، ويشع بريق أمل من عيونهم فأرى خلاله أمجاداً تبعث ، تضيء الحياة ، وتعمر الكون . فتشفي مآقي من تاهت به السبل ، وتحلق لترود وعورة ذرى غير مطروقة .

وتختفي ملامح الشيخ العجوز في ثنايا عبرات ذرفت من «ديمة» تأثراً لحديثه . ويتلاشى صوته اللطيف مع رياح مبشرات هبت طرباً لحلو كلماته ، فيحملق الأطفال مشدوهين في البناء الراسخ أمامهم متسائلين .

أين صاحبنا الشيخ العجوز ؟

أين هو العجوز الحجري؟! أتراه حلق في السماء يكتشف أسرارها العليا؟

فيرعاهم صوته المنسوج من خيوط الشمس وألوان

قوس الله هاتفاً :

وبعد ؛ فأنا معمور بذكر الله ، مأنوس بالصالحين ، هؤلاء الذين قرأووا أية :

﴿آمنَ الرسولُ بما أُنْزِلَ إليه منْ رَبه والمؤمنونَ كلٌ آمنَ باللهِ وملائكته وكُتُبِه ورُسُلِه لا نُفَرقُ بينَ أحدٍ منْ رُسُلِه وقالوا سَمِعْنا وأطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنَا وإليكَ المصير﴾ (البقرة : ٢٨٥) فآمنوا . .

وفي بوتقة ﴿إنَّ أكرمكم عِندَ الله أتقاكُم﴾ (الحجرات :١٣) صُهروا . .

وبكلمات لا إله إلا الله محمد رسول الله شهدوا

وتمتزج كلماته بنداء المؤذن المدوية للصلاة .

لا إله إلا الله محمد رسول الله حي على الصلاة

حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله .

* * *

شرح المفردات

هلموا : تعالوا

أسارير : قسمات

تشييدي : بنائي

زمهرير : البرد الشديد

اندثار : ذهاب

عجاف : قاحلة

انفراج : انبساط

حفيظتنا : اهتمامنا

زيك : ملابسك

جعبتك : ما عندك

المكفهرة : العابسة

جالد : تحمل بصبر

انجازي : إنهاء عمارة بنائي

ما عهدنا : ما عرفنا من قبل

أخلائي : أحبائي

خلا : عدا

ديبيب : صوت وقع الأقدام

عاث الذباب فيها طنيناً : ملأ الذباب الجو طنيناً

فتهالكت : استرخت

احتضر : ألفظ أنفاسي الأخيرة في حالة الموت .

ما أزهد : ما أقل اهتمامهم .

ارتيادي : القدوم إلي

دلف : دخل

منهكتين : متعبتين

بحذر : بانتباه

أسواري : جدراني

زرابي : سجاد

عفا عليه الزمن : مضى عليه الزمن الطويل

عذب جميل

أتريث أتمهل

داخلني سرور : شعرت بالسرور

مثل نار على طهماز : مثل عربي قديم يضرب لمشاعل توقد في الصحراء ليستهدي البعيد بها .

زهو : فخر

تلاشى : تبدد وذهب

الغلس : شدة الظلام

شجي : جميل

الانهماك : الانشغلال

مُضن : متعب

وشاحه : غطاءه

واهب :معطي

مرصَّع : مزيَّن

ينقضي : يمضي

ما أحظاك : ما أحسن حظك

حباني : أعطاني

زرافات : جماعات

نعال : أحذية

التضرع : الاتجاه إلى الله بالدعاء .

صحاف : صحون

موئلاً : ملجأ

تتوثق : تتقوى

تسمو : ترتفع

تتألف : تترابط

أواصر : روابط

مترعاً : مملوءاً

حافلات : وسائل المواصلات

أسبغ : أنعم

المعمورة : الأرض كلها أو العالم

الأنام : الناس

شيدت : بُنيت

سبيل : طريق

تجرد : تخلص

موشاة : مزينة

مكنون : محتوى التنزيل

يروقني : يسرني

لترود : لتعود

قوس الله : سماه العامة قوس قزح ولكن الرسول ﷺ نهى عنه وسماه قوس الله